



السفير الأميركي في
دمشق : روبرت فورد

تحية طيبة وبعد :

لا أدرى إن كنت لا تزال تذكر لقاءنا الأخير في فندق الشيراتون بالدوحة يوم الخميس 8-11-12 في اليوم الأول لانعقاد مؤتمر المعارضة السورية لتشكيل الأئتلاف الأخير ..

حيث وجدتك مع السيد هيثم المالح واقفين في البهو .. فبادرتك وقتها بالقول: إلى متى ستبقى حكومة بلادك واقفةً تتبرج على مذابح وجرائم الأسد في سوريا ؟؟

فأجبتني سريعاً: بأنكم قد فرضتم عليه عقوبات اقتصادية قاسية.. فضحتك وقلت لك هذه مسرحية هزلية لم تعد تنطلي على شعبنا.. بل هذه أكذوبة خرافية وهمية لا يصدقها حتى الأطفال الصغار.. فقلت لي ماذا تريدون ؟؟؟ حظر طيران ؟؟ إنه لا ينفعكم ولا يفيدكم بشيء أمام بأس وشدة الفرقة الرابعة والحرس الجمهوري ..

قلت لك: لا تقلق ثوارنا ورجالنا الشجعان قادرون على تحطيمها وتدميرها .. ألا تسمع وتشاهد الانتصارات الكبيرة التي يحققها الجيش الحر على الأرض .. ولو لا الطيران الأسدى الذي يوقع الخسائر في البشر والحجر لسقط النظام منذ زمن بعيد

...

وعلى كل حال إذا كنتم لا تريدون حظر الطيران .. فلتسمحوا بتوريد السلاح المضاد للطيران للجيش الحر إذا كنتم صادقين في تأييد الثورة ؟؟؟

غير أنكم لا تريدون تحقيق هذا ولا ذاك.. لأنكم تعلمون علم اليقين.. أن الجيش الحر هو جيش مسلم وطني يهدد أمن حبيبتكم ورببيبتكم إسرائيل ...

وتوقفنا عند هذا الحد من الحديث.. لأنك كنت وقتها مستعجلًا وينتظرك اثنان من أصحابك لتذهبنا إلى مكان ما.. فطلبت وقتها منك إعطائي بريدك الإلكتروني لمتابعة الحديث ووافقت على ذلك ..

وها أنتا أخطئ لك هذه الرسالة – ولو أنها كانت متأخرة ولكنها تأتي في الوقت المناسب – لأقول لك :

إنه لا شك ولا ريب أن دولة بلادك تشكل القوة العظمى والكبرى في العالم..

ولهذا فهي مصابة بالغرور وجنون العظمة .. والاعتقاد بأنها قادرة على سحق ومحق الدول الصغرى .. أو الدول المستنكرة والرافضة للانصياع والخضوع لها..

غير أن هذا المرض إذا ما استشرى وانتشر في أي دولة مهما كانت عظمتها كبيرة .. فإنها ستتهاوى وتتصدع .. وما قصة هتلر الذي استطاع السيطرة على معظم أوروبا .. ثم انهار وزال عنك ببعيدة ، وكذلك سقوط الإتحاد السوفياتي ليس عنك بعيد .. وقبلهما إمبراطوريات كثيرة تهافت واختفت من على خارطة العالم ..

هذا الغرور والتكبر الذي تتصفون به .. جعلكم تقعون في أخطاء كثيرة فيما يتعلق بالثورة السورية .. علمًا بأنك كنت سفيراً في سوريا أثناء الثورة .. وذهبت بنفسك إلى حماة وإلى درعا .. ورأيت بأم عينك الجموع الحاشدة الغفيرة ضد نظام بشار .. وشاهدت الغليان الشعبي المضطرب المنادي بإسقاط النظام الأسدى ..

كان المفروض أنك نقلت إلى حكومتك صورة الحقيقة الواقعية في سوريا .. ولا أشك إطلاقاً أنك قد نقلتها إلى حكومتك بكل صدق وأمانة ... غير أنها كابت وتفطرست .. مما دفعها إلى المراهنة علىبقاء نظام الأسد .. الذي كانت ظاهريًا تدعوه إلى الرحيل .. وتبدى تعاطفها مع الثورة السورية .. وتأييدها ودعمها لحقوق الشعب في الحرية و الديمقراطية .. ولكنها في الخفاء كانت تأيده وتدعم بقاءه في السلطة .. لأنه في نظرها هو الدرع الواقي والحامى للكيان الصهيوني .. الذي لا يجوز التغريط به ..

ولأن الإدارة الأمريكية ومنذ 65 عاماً .. ومنذ أن ولد هذا الكيان الخديج على أرض فلسطين العربية المسلمة .. وهي ترعاه وتسرّح لأجل المحافظة عليه .. سليمًا من الأذى، كل إمكانياتها المادية والسياسية والعلمية والعسكرية والاقتصادية... وأجل ذلك قامت بتجربة أول انقلاب في المنطقة العربية فأحدثتها في سوريا عام 1949 قبل ميلادك بسنوات ..

لأنها كانت تريد إيجاد حكم موالي لها في سوريا .. فلم تنجح .. وبقيت تجرب وتجرب طوال 21 عاماً .. حتى حصلت على الشخص المطبع الخانع الخاضع لها باطنياً .. والمقاوم والممانع ظاهرياً .. ومن الطائفة النصيرية المشهود لها عبر التاريخ .. بالتعاون مع أي أمريكي ضد العرب والمسلمين .. وهو حافظ الأسد .. فدعمته بكل جبروتها وعنفوانها حتى يستلم الحكم في سوريا عام 1970 بعد أن باع هضبة الجولان الشامخة إلى الكيان الإسرائيلي الخديج ... ثم ورثه لابنه الأبله بشار بموافقتها ورضاهما .. فأنى لها أن تتخلى عنه بعد أن أرهقها البحث 21 عاماً؟؟؟

لكن الخطأ الكبير الذي أخطأته إدارة بلادك - يا سعادة السفير - هو في الدرجة الأولى أخلاقي .. إنساني ..

حيث وقفتم تتفرجون على أنهار الدم البشري السوري تتتدفق كالشلالات الهادرة .. وتشاهدون أسلاء الضحايا تتناثر كالعهن المنفوش على أرض سوريا .. مما يتعارض مع إدعاءاتكم بالمحافظة على حقوق الإنسان .. ولم تقوموا بأي عمل إيجابي ولو حتى بتخفيف حدة هذه الجرائم .. سوى العربدة الكلامية .. والتصريحات اللغوية العنتية أمام وسائل الإعلام التي لم تسمن ولم تغن من جوع .. سوى الاستهلاك التضليلي .. الدخافي .. الكاذب ..

الخطأ الثاني ظنكم أن الثورة سوف تنطفئ شعلتها .. ويختبو أوارها .. ويتعجب الثوار .. ويعودون إلى بيوتهم .. ويبقى عليكم بشار على سدة الحكم يمارس دور الحارس الأمين لحدود الكيان الصهيوني .. ذلكم الظن الذي ظننت به سوف يرديكم و يجعلكم من الخاسرين .. لماذا؟؟؟

لأنكم لو عملتم منذ الأشهر الأولى للثورة - حينما كانت لا تزال سلمية ولم تُطلق رصاصه واحدة من الثوار - على المساعدة في إسقاط النظام .. وتكوين حكومة يرتضيها الشعب .. حينها ستكون لكم اليد الطولى عليه .. وتثبتوا له مصداقيتكم في الدفاع عن حقوق الإنسان .. وتشعروه بفضلكم و معروفكم عليه لسنوات طويلة .. ويكون أقرب إلى التوافق مع اتجاهاتكم

وسياستكم العامة .. ومن المحتمل أن تبقى الحدود مع ربيبك الكيان الإسرائيلي هادئة لفترة طويلة .. وقد تستطعون وقتها التأثير والضغط على أركان الحكم الجديد ليتلاعما معكم ..
ولكن الله ختم على سمعكم وأبصاركم وقلوبكم غشاوة .. مما جعلكم تستنكفون وترفضون أي نوع من أنواع التدخل لإسقاط النظام .. وتركتم أنتم وعملاوكم وزبانيتكم في المنطقة العربية والعالم أجمع .. الشعب السوري لوحده ليقوم بهذه المهمة القاسية .. الصعبة .. المكلفة .. الغالية ..

فماذا كانت النتائج؟؟

1. أثبتت الشعب السوري والعرب والمسلمين .. أن دعاوياكم بالمحافظة على حقوق الإنسان وكرامته وحرি�ته .. ما هي إلا كذب ودلل وشعوذة وخرافة ..
2. أوقدمت في قلوب الشعب السوري نار الكراهية والعداوة والبغضاء لكم ولزبانيتكم .. وحب الثأر والانتقام .. من كل من أجرم أو ساعد أو غضن الطرف عن الإجرام بحقه ..
3. أيقظتم روح الإسلام الذي كان خاماً منطفئاً في نفوس السوريين .. وأشعلتم جذوة حب الجهاد والموت في سبيل الله .. الذي إذا تأجج في نفس شعب مسلم .. حوله إلى بركان ثائر .. وإعصار هادر .. يدمر الظالمين والمستعمررين والكافرين .. ويحطّم أعتى الإمبراطوريات .. كما تحطمت الإمبراطورية الرومانية والفارسية .. وما إمبراطورية السوفيتية التي تحطمت على أيدي المجاهدين الأفغان عنك ببعيد ..
4. أجّتم روح الأخوة الإسلامية في نفوس المسلمين جميعاً .. فتقاطر المجاهدون من أصقاع المعمورة لمؤازرة إخوانهم في سوريا .. والمشاركة في شرف الدفاع عن حرماتهم .. والمساعدة في إسقاط عميلكم الأسد ..
5. مكنتم الشعب السوري أن يكتشف أعداءه الحقيقيين .. ظهر له أن أمريكا هي العدو اللدود الأول .. وبعدها تأتي السلسلة المكونة من إيران وروسيا والصين وأوروبا .. وكلها تتضوّي تحت جناح أمريكا التي إذا قالت نعم لإسقاط النظام الأيدي .. لن تتجرأ أي واحدة من هذه السلسلة أن تقول لا .. وواقع التاريخ اليومي تؤكد صحة ذلك .. وأنك تعرفها .. فهي تتدخل في اليمن وباكستان .. وتضرّب بأسلحتها القاتلة في كل مكان .. ولا أحد يعترض .. وبدون تفويض من مجلس الأمن ..
6. جعلتم الشعب السوري يستهين بالموت والدمار والخراب .. ويعشق حمل السلاح .. ولم يعد عنده شيء يخسره أكثر مما خسره .. وهذا سيشجعه بعد إسقاط النظام الأيدي .. إلى المضي قدماً لتحقيق طموحاته الكبرى .. في استعادة سوريا الطبيعية قبل ما يسمى سايكس بيكت .. وأنت تعلم ماذا يعني ذلك؟؟؛ واللبيب من الإشارة يفهم ...

المصدر: أرفلون نت

المصادر: